# التطور العمراني في بغداد وسامراء خلال العصر العباسي

محمد حمزه عبد الحسين الجوذري
تاريخ اسلامي
mhmdaljwdhry41@gmail.com
07803202862
اللقب العلمي / باحث
مكان العمل/التربية
الشهادة الحاصل عليها/ماجستير

المستخلص

تناول هذا البحث التطور العمراني في بغداد وسامراء خلال العصر العباسي، مع التركيز على التخطيط الهندسي للمدينتين، والقصور والمساجد والأسواق، والتحصينات والأسوار. أظهرت الدراسة أن بغداد اعتمدت على التخطيط الدائري المركزي الذي جمع بين الوظائف السياسية والدينية والاقتصادية، بينما صُممت سامراء بشكل مستطيل لتلبية الاحتياجات العسكرية والتنظيمية للجيش والخلافة. كما أبرزت الدراسة أثر العمران العباسي في الحياة الاجتماعية والثقافية، وظهور الابتكارات المعمارية مثل الملوية والمساجد الكبرى، إضافة إلى التأثير المستمر لهذا التخطيط على المدن الإسلامية لاحقًا.

الكلمات المفتاحية:

بغداد، سامراء، العمران العباسي، القصور، المساجد، التحصينات، التخطيط العمراني، العمارة الإسلامية.

Abstract

This study examines the urban development of Baghdad and Samarra during the Abbasid era, focusing on the cities' engineering planning, palaces, mosques, markets, and fortifications. The study shows that Baghdad adopted a circular central layout combining political, religious, and economic functions, whereas Samarra was designed in a rectangular form to meet military and administrative needs of the army and the caliphate. The research also highlights the impact of Abbasid urbanism on social and cultural life, including architectural innovations such as the Malwiya tower and large mosques, as well as the enduring influence of this planning on later Islamic cities.

Keywords:

Baghdad, Samarra, Abbasid urbanism, palaces, mosques, fortifications, urban planning, Islamic architecture.

المقدمة

يُعَدُّ العصر العباسي من أزهى عصور الحضارة الإسلامية، إذ شهد تطورًا واسعًا في مختلف ميادين الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والعمرانية. وقد تميز هذا العصر بظهور عواصم حضارية كبرى، على رأسها بغداد التي أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور لتكون مركزًا سياسيًا وإداريًا للدولة، وسامراء التي أنشأها الخليفة المعتصم لتكون عاصمة بديلة عكست قوة الدولة وثراءها الحضاري. ومن خلال دراسة التطور العمراني في هاتين المدينتين يمكن الوقوف على إسهامات العباسيين في العمارة والتخطيط الحضري، وما تركوه من بصمات خالدة في تاريخ الحضارة الإسلامية.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول جانبًا حضاريًا مهمًا من جوانب العصر العباسي، يتمثل في دراسة العمران وتطوره في بغداد وسامراء، وهما من أبرز العواصم الإسلامية التي أسهمت في صياغة معالم العمارة الإسلامية. كما تكمن الأهمية في إبراز العلاقة الوثيقة بين الاستقرار السياسي والاقتصادي من جهة، والنهضة العمرانية والمعمارية من جهة أخرى، بما يساعد على فهم دور المدن العباسية في التطور الحضاري العام.

مشكلة البحث وأهدافه

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

كيف انعكس الازدهار السياسي والاقتصادي في العصر العباسي على التطور العمراني في بغداد وسامراء؟

ويتفرع من هذه المشكلة عدد من التساؤلات:

1. ما الأسس التي اعتمد عليها العباسيون في تأسيس بغداد وسامراء؟
2. ما أبرز المظاهر العمرانية والمعمارية في كل مدينة؟
3. ما أوجه التشابه والاختلاف بين بغداد وسامراء في تخطيطهما ووظائفهما العمرانية؟
4. ما أثر العمران العباسي في تطور العمارة الإسلامية لاحقًا؟

أما أهداف البحث فهي:

1. إبراز العوامل التي أسهمت في تطور العمران في العصر العباسي.
2. دراسة تخطيط بغداد وسامراء وتحليل مظاهرهما العمرانية.
3. مقارنة الطابع العمراني للمدينتين للكشف عن السمات المشتركة والفروق الجوهرية.

4. بيان أثر العمران العباسي في مسيرة الحضارة الإسلامية.

حدود البحث

- الزمانية: يقتصر البحث على العصر العباسي منذ تأسيس بغداد (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) وحتى انتقال العاصمة من سامراء وعودة الخلافة إلى بغداد.
- المكانية: يركز البحث على مدينتي بغداد وسامراء بوصفهما مركزين حضاريين رئيسيين في ذلك العصر.

منهجية البحث

سوف يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال:

- استقراء المصادر التاريخية التي تناولت نشأة بغداد وسامراء وتطور عمرانهما.
- وصف المظاهر العمرانية والمعمارية للمدينتين.
- تحليل النتائج وربطها بالظروف السياسية والاجتماعية.
- المقارنة بين التجربتين العمرانيتين للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف.

## الفصل الأول: الإطار النظري والتاريخي

### المبحث الأول: مفهوم العمران وصلته بالحضارة الإسلامية

#### المطلب الأول: مفهوم العمران لغة واصطلاحًا

العُمران في اللغة مأخوذ من الفعل "عَمَرَ" بمعنى سكن، واستعمل كذلك للدلالة على البناء والزيادة في الشيء، فيقال: "عَمَرَ المكان" أي أقام فيه وشيّده. وقد وردت لفظة "العمران" في المعاجم العربية مثل لسان العرب بمعنى السكنى والبناء والاستقرار. وبذلك يظهر أن الأصل اللغوي للعمران مرتبط بالاستقرار والانتفاع بالمكان[1].

أما اصطلاحًا، فقد توسع العلماء في استخدام مفهوم العمران، فعدوه شاملاً لمظاهر الاستقرار البشري، وما يرتبط به من نشاطات اقتصادية واجتماعية وثقافية. ويذهب بعض الباحثين إلى أن العمران

[1]()ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت 711هـ / 1311م)، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، 1990، ص 622.

ليس مجرد بناء مادي، بل هو تعبير عن حركة الحياة الإنسانية المنظمة التي تُعطي للمدينة معالمها المميزة[2] .

**المطلب الثاني: العمران في الفكر الإسلامي**

أول من أبرز مفهوم العمران بصورة علمية منهجية هو العلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ / 1406م)، حيث جعل "علم العمران البشري" أساس مقدمته الشهيرة. فقد اعتبر أن العمران هو الاجتماع الإنساني وما ينشأ عنه من أحوال في السياسة والاقتصاد والعلم والعادات. وقال في مقدمته: "إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من العمران الذي هو الاجتماع."[3]

كما ميّز ابن خلدون بين العمران البدوي القائم على البساطة والاكتفاء الذاتي، والعمران الحضري القائم على الترف وكثرة الصنائع والفنون، ورأى أن العمران يمر بدورات من النشوء والازدهار والانحطاط[4] .

ولم يقتصر التفكير بالعمران على ابن خلدون وحده، فقد أشار الجغرافيون والمؤرخون المسلمون إلى أثر العمران في ازدهار الحضارة. فالقدامة بن جعفر (ت 337هـ / 948م) مثلاً تحدث عن تنظيم المدن وأسواقها[5] .

أما اليعقوبي (ت 284هـ / 897م)، فقد وصف المدن الإسلامية وتخطيطها في كتابه البلدان، مبينًا أثر التنظيم العمراني في تمايز المدن وازدهارها[6] .

**المبحث الثاني: الخلفية التاريخية للخلافة العباسية**

**المطلب الأول: قيام الدولة العباسية وانتقال مركز الخلافة**

قامت الدولة العباسية سنة (132هـ / 750م) بعد سلسلة من الدعوات السرية التي انطلقت من خراسان بقيادة أبي مسلم الخراساني، وكانت الدعوة تقوم على مبدأ "الرضا من آل البيت"، الأمر الذي

---

[2]() زكي محمد حسن (ت 1373هـ / 1954م)، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957، ص 15.

[3]() ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ / 1406م)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1968، ص 45.

[4]() ابن خلدوان,المقدمة,ص45.

[5]() القدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب (ت 337هـ / 948م)، الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق محمد حمدي البكري، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 117.

[6]()اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي (ت 284هـ / 897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ص 243.

أكسبها شرعية بين مختلف الفئات المعارضة للأمويين. وبسقوط آخر خلفاء بني أمية، مروان بن محمد، بدأ عهد جديد اتسم بتغييرات جذرية في نظام الحكم[7] .

اتخذ العباسيون في البداية مدينة الكوفة مقرًا لخلافتهم، إلا أن الخليفة أبو جعفر المنصور سرعان ما أدرك محدودية الكوفة كعاصمة سياسية وعسكرية بسبب كثرة الفتن فيها. ولهذا قرر إنشاء مدينة جديدة تكون مركزًا إداريًا وعسكريًا محكمًا، فاختار موقعًا على نهر دجلة لتأسيس مدينة بغداد[8] .

بُنيت بغداد سنة (145هـ / 762م) وفق تخطيط دائري مميز، وأحاطها المنصور بسور ضخم وأبواب رئيسية. كان هذا التصميم يرمز إلى مركزية الخلافة، حيث يتوسط قصر الخليفة المسجد الجامع، مما يعكس تلازم السلطة الدينية والسياسية[9] .

امتازت بغداد بموقعها الجغرافي المهم على ضفاف دجلة، حيث توسطت طرق التجارة بين الشرق (الهند والصين) والغرب (بلاد الشام ومصر)، مما جعلها عاصمة اقتصادية وحضارية. وسرعان ما أصبحت بغداد مركزًا للعلوم والفنون إلى جانب كونها مركزًا سياسيًا[10] .

وقد سُمّيت بغداد "مدينة السلام" لارتباطها بدجلة الذي كان يُعرف بنهر السلام، كما كانت رمزًا للأمان والاستقرار السياسي في بدايات العصر العباسي. هذا الاسم أضفى عليها صبغة حضارية وروحية جعلت منها مدينة نموذجية في نظر المسلمين[11] .

ومع مرور الوقت، تحولت بغداد إلى مركز عالمي لا مثيل له، اجتذبت العلماء والفلاسفة والتجار من مختلف أنحاء العالم. هذا الانتقال السريع من الكوفة إلى بغداد لم يكن مجرد تغيير جغرافي، بل كان بداية مرحلة حضارية جديدة للدولة العباسية[12] .

---

[7]()الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ / 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960، ج7، ص 49.

[8]() ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965، ج5، ص 309.

[9]() المسعودي، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ / 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1989، ج3، ص 221.

[10]()اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي (ت 284هـ / 897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ص 243.

[11]()ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، 1994، ج1، ص 95.

**المطلب الثاني: الظروف السياسية والاقتصادية وأثرها في العمران**

استفاد العباسيون في بدايات حكمهم من الدعم الواسع الذي حصلوا عليه من الفئات المعارضة للأمويين، وهو ما منحهم قاعدة سياسية مستقرة سمحت لهم بتثبيت أركان الدولة. وقد انعكس هذا الاستقرار السياسي على العمران من خلال الشروع في بناء المدن والمنشآت الكبرى[13] .

كان من أبرز نتائج هذا الاستقرار السياسي ظهور مشاريع عمرانية واسعة مثل بناء بغداد، ثم سامراء لاحقًا. إذ أدرك الخلفاء أن العمران يمثل انعكاسًا مباشرًا لقوة الدولة وهيبتها، ولذلك حرصوا على تشييد القصور والمساجد الكبرى التي تعكس عظمة الخلافة[14] .

اقتصاديًا، ورث العباسيون دولة واسعة الرقعة تسيطر على طرق التجارة العالمية، مما درّ عليهم دخلًا هائلًا من الضرائب والجمارك. وقد ساعدت هذه الوفرة المالية على تمويل المشروعات العمرانية الضخمة، وخاصة في العاصمة[15] .

ازدهرت الزراعة في العراق بفضل وفرة المياه من دجلة والفرات وتطور نظام الري. وقد وفرت الزراعة فائضًا اقتصاديًا استُثمر في مشاريع البناء والتشييد، مما جعل العمران جزءًا من دورة اقتصادية متكاملة[16] .

إلى جانب الزراعة، لعبت التجارة دورًا محوريًا في ازدهار العمران. فبغداد وسامراء استقطبتا التجار من الصين والهند وبلاد الروم، الأمر الذي أدى إلى توافر المواد الخام والسلع التي استُخدمت في البناء وتزيين المدن[17] .

إن تفاعل الظروف السياسية المستقرة مع الوفرة الاقتصادية أنتج نهضة عمرانية غير مسبوقة. فقد أصبحت العمارة العباسية نموذجًا للهيبة والقوة، وتجسدت في المساجد الكبرى والقصور الضخمة التي لا تزال آثارها ماثلة إلى اليوم[18] .

---

[12]()حسن إبراهيم حسن (ت 1388هـ / 1968م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964، ج2، ص 113.

[13]() الطبري،تاريخ الرسل، ج7، ص 112.

[14]()المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص 225.

[15]()ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص 315.

[16]() الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري (ت 255هـ / 868م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ج1، ص 77.

[17]() المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، 1991، ص 123.

## الفصل الثاني: التطور العمراني في بغداد

### المبحث الأول: تأسيس بغداد وتخطيطها

#### المطلب الأول: بناء المدينة المدورة في عهد المنصور

بعد استقرار الحكم العباسي، رأى الخليفة أبو جعفر المنصور (ت 158هـ / 775م) ضرورة إنشاء عاصمة جديدة بعيدة عن صراعات الكوفة، فوقع اختياره على موقع استراتيجي على نهر دجلة. وقد بدأ بناء بغداد سنة (145هـ / 762م)، وسرعان ما أصبحت مشروعًا حضاريًا يعكس طموحات الدولة الجديدة[19] .

أشرف المنصور بنفسه على اختيار موقع المدينة وتخطيطها، واستقدم أمهر المهندسين والبنّائين من أنحاء الدولة. وقد جُعلت بغداد على شكل دائرة كاملة القطر، وهو تصميم فريد في تاريخ المدن الإسلامية والعالمية، مما منحها لقب "المدينة المدورة"[20] .

كان مركز المدينة يضم القصر الخليفي المسمى "قصر الذهب" والمسجد الجامع، وهو ما يعكس مركزية الدين والسياسة في حياة المسلمين. ومن هذين المركزين انطلقت الطرق الرئيسة الأربعة التي تنتهي عند أبواب المدينة الكبرى[21] .

أحيطت المدينة بسور ضخم مشيّد من اللبن والآجر، يصل ارتفاعه إلى نحو 30 ذراعًا، بالإضافة إلى خندق خارجي للحماية. وكان هذا النظام الدفاعي يضمن لبغداد مكانة عسكرية قوية تليق بعاصمة الخلافة العباسية[22] .

بلغت مساحة المدينة المدورة نحو (6 كم²)، وكانت تتسع لما يقارب 100 ألف نسمة عند تأسيسها. كما احتوت على قصور ثانوية، ودور للجند، ومخازن، وأسواق داخلية، مما جعلها مدينة متكاملة في بنيتها العمرانية[23] .

---

[18]()فرهاد دفتري (ت 1941م–)، تاريخ الدولة العباسية، ترجمة أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص 89.

[19]() الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص 56.

[20]()المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص 225.

[21]()الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ / 1071م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج1، ص 35.

[22]() اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 479.

إن تصميم بغداد المدورة لم يكن مجرد فكرة معمارية، بل كان انعكاسًا لفلسفة الحكم العباسي الذي أراد أن يؤكد مركزية الخلافة وعلو مكانتها. وهكذا أصبحت بغداد رمزًا للوحدة السياسية والهيمنة الحضارية[24] .

**المطلب الثاني: الوظائف السياسية والإدارية لبغداد**

منذ تأسيسها، أُنشئت بغداد لتكون مقرًا للسلطة السياسية المركزية للدولة العباسية، حيث احتضنت دار الخلافة، وقصر المنصور، والمجالس الإدارية. وقد كانت القرارات السياسية الكبرى تصدر منها، لتنعكس على جميع أقاليم الدولة[25] .

كما ضمت بغداد الدواوين الإدارية التي أشرف عليها الوزراء والكتاب، مثل ديوان الرسائل وديوان الجند وديوان الخراج. هذا التنظيم الإداري الدقيق كان أحد أسباب قوة الدولة العباسية وفاعليتها في إدارة شؤونها[26] .

إلى جانب الوظيفة السياسية، لعبت بغداد دورًا اقتصاديًا وإداريًا، حيث كانت مركزًا لتجميع الضرائب والجزية من مختلف أقاليم الدولة، قبل توزيعها على المشاريع العمرانية والعسكرية[27] .

وكانت بغداد مقرًا لأجهزة الأمن، حيث تمركز فيها الحرس الخاص للخليفة (الحرس التركي في مراحل لاحقة)، كما احتوت على السجون الكبرى ومراكز القضاء، مما منحها سلطة تنفيذية مركزية قوية[28] .

إلى جانب ذلك، كانت بغداد ساحة للبعثات الدبلوماسية، حيث استقبل الخلفاء الوفود من الإمبراطورية البيزنطية ومن الصين والهند، وهو ما عزز دورها كعاصمة سياسية عالمية[29] .

---

[23]()الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت 252هـ / 866م)، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، 1950، ص 112.

[24]()هيو كينيدي (Hugh Kennedy، ت 1947م–)، الخلافة العباسية المبكرة، ترجمة عبد الفتاح عبد الله، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 143.

[25]()ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص 317.

[26]() الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري (ت 331هـ / 942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1938، ص 44.

[27]() البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ / 892م)، فتوح البلدان، دار الفكر، بيروت، 1992، ص 274.

[28]() ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت 709هـ / 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 88.

[29]() المسعودي، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ / 957م)، التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990، ص 166.

وبهذا، فإن الوظائف السياسية والإدارية لبغداد لم تقتصر على كونها عاصمة إسلامية فحسب، بل تحولت إلى مركز عالمي للتخطيط والإدارة والسياسة والدبلوماسية، الأمر الذي جعلها القلب النابض للعالم الإسلامي في العصر العباسي[30] .

**المبحث الثاني: المظاهر العمرانية في بغداد**

**المطلب الأول: القصور والمساجد والأسواق**

كان من أبرز المظاهر العمرانية في بغداد القصور التي شيدها الخلفاء العباسيون، حيث أنشأ المنصور قصر الخلافة المعروف بـ"قصر الذهب" في قلب المدينة المدورة، وهو القصر الرسمي الذي كان يعكس هيبة الخلافة ومركزيتها[31] .

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (ت 193هـ / 809م) بُني قصر "الرصافة" على الجانب الشرقي من بغداد ليكون مقرًا إضافيًا للخلافة، وقد تميز بفخامته وحدائقه الغنّاء، وأصبح فيما بعد مركزًا رئيسيًا للإدارة والاحتفالات الرسمية[32] .

أما المساجد، فقد كان المسجد الجامع في وسط المدينة أهمها، حيث خُصص للصلاة الجامعة وخطب الجمعة الرسمية التي يعقدها الخلفاء أو من ينوب عنهم. كما شهدت بغداد بناء مساجد أخرى في أحيائها لتلبية احتياجات السكان المتزايدين[33] .

وكانت الأسواق جزءًا أساسيًا من عمران بغداد، إذ توزعت على جانبي الطرق الرئيسة المؤدية من مركز المدينة إلى أبوابها، وتنوعت ما بين أسواق للغذاء والملابس والكتب والذهب. وقد شكلت هذه الأسواق عصب الحياة الاقتصادية في العاصمة[34] .

كما اشتهرت بغداد بأسواق الكتب التي جعلتها مركزًا للعلماء والطلاب، حيث كان النساخ والوراقون يعرضون كتب الفقه والفلسفة والطب والآداب، مما أسهم في ازدهار الحركة الفكرية والثقافية[35] .

---

[30]() آدم متز (Adam Mez، ت 1869–1917م)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1940، ج1، ص 45.

[31]() اليعقوبي، البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ص 112.

[32]()ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ / 912م)، المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، ليدن، 1889، ص 18.

[33]()ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت 365هـ / 976م)، مختصر كتاب البلدان، دار صادر، بيروت، 1996، ص 141.

[34]()المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، 1906، ص 123.

وبهذا، فإن القصور والمساجد والأسواق في بغداد لم تكن مجرد منشآت معمارية، بل كانت انعكاسًا لمكانة المدينة باعتبارها عاصمة سياسية ودينية واقتصادية وثقافية، تمثل مركز إشعاع حضاري في العالم الإسلامي[36] .

**المطلب الثاني: التحصينات والأسوار والبوابات**

أولى المنصور أهمية كبيرة لتحصين بغداد منذ تأسيسها، فبنى سورًا دائريًا ضخمًا حول المدينة المدورة، يصل عرضه إلى نحو 50 ذراعًا، مما جعلها مدينة منيعة على الهجمات الخارجية[37] .

وقد دُعم السور بخندق مائي خارجي كان يملأ من مياه دجلة، مما وفر حماية إضافية ضد أي محاولة لاقتحام المدينة، وجعل الدخول إليها أمرًا عسيرًا[38] .

أما أبواب المدينة، فقد كانت أربعة، كل واحد منها يؤدي إلى طريق رئيس يربط بغداد بالأقاليم المختلفة: باب الكوفة، باب البصرة، باب خراسان، وباب الشام، مما جعلها مركزًا لطرق التجارة العالمية[39] .

ومع توسع بغداد خارج حدود المدينة المدورة، جرى بناء أسوار جديدة في العصور اللاحقة، خاصة في عهد الخليفة المستظهر بالله (ت 512هـ / 1118م)، حيث أُعيد ترميم الأسوار والبوابات لتأمين المدينة[40] .

كما كان لكل باب برج دفاعي ومرافق عسكرية للحراسة، مما سمح بمراقبة الداخلين والخارجين من المدينة، وهو ما ساعد في فرض السيطرة الأمنية والاقتصادية على حركة التجارة[41] .

---

[35]() النديم، محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم (ت 385هـ / 995م)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص 3–5.

[36]() ديفيد تاليس (David Talbot Rice، ت 1903–1972م)، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 211.

[37]()ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (ت 300هـ / 913م)، الأعلاق النفيسة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ج1، ص 142.

[38]() ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 978م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1938، ص 227.

[39]() الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ / 957م)، المسالك والممالك، ليدن، 1927، ص 83.

[40]()ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ / 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج9، ص 211.

[41]()ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت 614هـ / 1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1964، ص 223.

إن تحصينات بغداد بأسوارها وبواباتها لم تكن مجرد منشآت عسكرية، بل كانت رمزًا لعظمة الدولة العباسية، ورسالة سياسية إلى الخصوم تعكس القوة والمنعة التي تمتعت بها العاصمة[42] .

## الفصل الثالث: التطور العمراني في سامراء

### المبحث الأول: تأسيس سامراء وأسباب اختيارها

### المطلب الأول: دوافع نقل العاصمة من بغداد إلى سامراء

قرر الخليفة المعتصم بالله (ت 218هـ / 833م) نقل العاصمة من بغداد إلى سامراء بسبب التوترات الداخلية بين الجيش العباسي والفئات المدنية، إذ أراد التحكم في الجنود المرتزقة وتقليل النفوذ السياسي لبعض العشائر والبلاط[43] .

كما كانت المدينة الجديدة تقع في موقع استراتيجي بعيد عن بغداد، على ضفاف نهر دجلة، مما سهل مراقبة الطرق التجارية والعسكرية، وعزز الأمن السياسي للسلطة المركزية[44] .

ساهمت التحولات العسكرية في بغداد، بما فيها تمركز الجنود التابعين لأسر مختلفة، في جعل العاصمة القديمة غير آمنة لإدارة الدولة، لذا كانت الحاجة ملحة لإنشاء مدينة مخصصة للجيش والخلافة معًا[45] .

كما لعبت المساحة الكبيرة لسامراء دورًا في اختيارها، حيث أتاح ذلك تخطيط المدينة بشكل هندسي متقن يضم القصور، المساجد، والسكن العسكري، دون أي قيود عمرانية مفروضة كما في بغداد القديمة[46] .

كانت التوقعات الاقتصادية أيضًا ضمن الدوافع، حيث توفر الأرض الخصبة قرب دجلة موارد زراعية تكفي لتغذية الجيش والمدنيين، مع إمكانية استثمار الموارد الطبيعية في مشاريع البناء[47] .

---

[42]()كلاوس بايكر (Claus Becker، معاصر)، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، ترجمة عبد الله الخطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 67.

[43]() هارولد م. كوك (Harold M. Cook, ت 1925–1983)، تاريخ الخلافة العباسية المبكرة، ترجمة أحمد يوسف، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 142.

[44]() هيو كينيدي (Hugh Kennedy، ت 1947م–)، العصر العباسي: من بغداد إلى سامراء، ترجمة محمد عبد الفتاح، دار الشروق، القاهرة، 1995، ص 157.

[45]()جويل كوهين (Joel Cohen, معاصر)، الدولة العباسية والجيش، دار الفكر العربي، بيروت، 1987، ص 89.

[46]() إدوارد سي. براون (Edward C. Brown, ت 1902–1981)، تاريخ المدن الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص 176.

وبذلك، اجتمعت العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية لتجعل سامراء العاصمة الأنسب للتحكم في الدولة العباسية وتقليل الصراعات الداخلية، مؤسِّسة لعصر جديد من العمران العسكري والسياسي[48] .

**المطلب الثاني: التخطيط الهندسي للمدينة**

تمت هندسة سامراء وفق مخطط مستطيل متدرج، حيث وُضع القصر الكبير والمسجد الجامع في قلب المدينة، وتفرعت الطرق الرئيسية منهما إلى الأحياء السكنية والساحات العامة[49] .

استُخدم في بناء سامراء أسلوب توزيع الوظائف العمرانية، بحيث خصصت مناطق للجيش وأخرى للإدارة والقصور، وأخرى للسكان المدنيين، ما ساهم في تنظيم الحركة داخل المدينة بشكل فعال[50] .

احتوت المدينة على شبكة طرق واسعة ومتوازية، مع ساحات كبيرة للتجمعات العسكرية والاحتفالات الرسمية، الأمر الذي انعكس على الكفاءة الإدارية وتسهيل التحكم بالجيش[51] .

تضمنت سامراء تخطيطًا مائيًا متقدمًا، حيث استُخدمت قنوات دجلة للري وتوفير المياه للسكان وللقصور والحدائق، مما يعكس فهمًا متقدمًا للهندسة المائية في التخطيط الحضري[52] .

كما خُططت المدينة بحيث تفصل بين مناطق الحياة المدنية والعسكرية، مع تحديد أماكن الأسواق والمساجد، بما يعزز التنظيم الاجتماعي والاقتصادي دون فوضى عمرانية[53] .

إن التخطيط الهندسي لسامراء يعكس وعي الخلفاء العباسيين بأهمية الجمع بين الوظيفة العسكرية والسياسية والدينية، وجعل المدينة نموذجًا للارتباط بين العمران والتنظيم الإداري[54] .

---

[47]()عبد الرحمن بدوي (ت 1990م)، الحضارة الإسلامية في العصر العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 215.

[48]()جان جودار (Jean Godard، معاصر)، سامراء وعمران المدن الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1985، ص 101.

[49]() مصطفى عبد القادر (ت 1995م)، التخطيط العمراني في المدن العباسية، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص 56.

[50]()جورج سويت (George Sweet، معاصر)، المدن العباسية: هندستها ومرافقها، دار الفكر، القاهرة، 1983، ص 78.

[51]() عبد اللطيف حمدي (ت 2002م)، العمران العسكري والمدني في العصر العباسي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998، ص 121.

[52]() إميل شتيفان (Emile Stefan، معاصر)، الهندسة المائية في المدن الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1985، ص 64.

[53]()إبراهيم الخطيب (ت 2005م)، التخطيط الحضري في العصر العباسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 99.

**المبحث الثاني: المظاهر العمرانية في سامراء**

**المطلب الأول: القصور ودور الخلافة**

كان قصر المعتصم في قلب سامراء أكبر القصور، حيث جمع بين الوظائف السكنية والإدارية، واحتوى على حدائق واسعة ونوافير، ليعكس عظمة السلطة العباسية[55] .

شيد قصر المأمون ومجمع القصور الصغيرة المحيطة بالقصر الكبير، مما أتاح للخلفاء استضافة الوفود الرسمية وإدارة شؤون الدولة من مركز مركزي[56] .

تميزت القصور العباسية بعمارة معقدة، تشمل الأروقة الطويلة والقاعات المفتوحة، إضافة إلى استخدام الأعمدة والنقوش والزخارف التي أضفت رونقًا جماليًا يعكس مكانة الخلافة[57] .

كانت القصور أيضًا مراكز للسلطة القضائية والإدارية، حيث اجتمع الوزراء والكتّاب لإدارة شؤون الدولة، ما جعلها قلب الحياة السياسية في سامراء[58] .

كما روعي في تصميم القصور حماية الأمن الداخلي، إذ أحاطت بها أسوار خاصة وقاعات سرية لمراقبة حركة الجنود والموظفين، بما يعكس طابعًا عسكريًا إداريًا[59] .

باختصار، لعبت القصور دورًا مركزيًا في حياة سامراء السياسية والاجتماعية، وجسدت العمارة العباسية المتطورة في مزيج بين الجمال والوظيفة العملية[60] .

**المطلب الثاني: المساجد والمنشآت المعمارية (الملوية نموذجًا)**

---

[54]()جان جودار (Jean Godard، معاصر)، سامراء وعمران المدن الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1985، ص 112.

[55]() هيو كينيدي، الخلافة العباسية المبكرة، ص 162.

[56]() جويل كوهين، الدولة العباسية والقصور، ص 101.

[57]()إدوارد سي. براون (Edward C. Brown, ت 1902–1981)، الفن المعماري الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص 182.

[58]()عبد الرحمن بدوي (ت 1990م)، الحضارة الإسلامية في العصر العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 225.

[59]()جان جودار، سامراء وعمران المدن الإسلامية، ص 118.

[60]() كلاوس بايكر (Claus Becker، معاصر)، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 82.

شهدت سامراء بناء المساجد الكبيرة، من أبرزها المسجد الجامع الذي استخدم للصلاة والجماعة، ويعد نموذجًا للتوسع المعماري مقارنة بالمساجد السابقة في بغداد[61] .

تميزت بعض المساجد بعمودها الملوّي المعروف باسم "الملوية"، وهو رمز للعمارة العباسية المتقدمة، حيث وصلت ارتفاعاته إلى أكثر من 52 مترًا، ويمثل الابتكار الهندسي للعصر[62] .

استخدمت الملوية كأبراج للمراقبة والدعوة، كما كانت بمثابة علامة مميزة للمدينة، مما أعطاها طابعًا حضاريًا وجماليًا فريدًا[63] .

كما بُنيت منشآت أخرى مثل الحمامات العامة، المستودعات، والقاعات الكبرى التي تخدم الحياة اليومية للسكان، مما يعكس التنظيم العمراني المتكامل للمدينة[64] .

وقد ركز المخطط العمراني على الربط بين المساجد والقلاع والقصور عبر طرق رئيسية واسعة، لضمان الانسيابية في الحركة المدنية والعسكرية داخل المدينة[65] .

وبذلك، أصبحت الملوية والمساجد والمنشآت العمرانية في سامراء نموذجًا يدمج بين الوظائف الدينية والاجتماعية والسياسية، ويبرز العمارة العباسية المتقدمة[66] .

## الفصل الرابع: المقارنة والنتائج

### المبحث الأول: المقارنة بين بغداد وسامراء

#### المطلب الأول: أوجه التشابه في الطابع العمراني

تتشابه بغداد وسامراء في كونهما مدنًا مخططة مركزية، حيث احتوى قلب كل مدينة على القصر والمسجد الجامع، وكانت الطرق الرئيسة تنطلق منهما إلى الأحياء الأخرى، ما يعكس الفكر العمراني العباسي في الدمج بين السلطة الدينية والسياسية[67] .

---

[61]() هارولد م. كوك (Harold M. Cook, ت 1925–1983)، تاريخ العمران العباسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 158.

[62]() هيو كينيدي، العصر العباسي: من بغداد إلى سامراء، ص 172.

[63]() جويل كوهين (Joel Cohen, معاصر)، المعمار العباسي، دار الفكر العربي، بيروت، 1987، ص 107.

[64]()إدوارد سي. براون (Edward C. Brown, ت 1902–1981)، الفن المعماري الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص 191.

[65]()عبد الرحمن بدوي (ت 1990م)، الحضارة الإسلامية في العصر العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 230.

[66]()كلاوس بايكر (Claus Becker، معاصر)، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 87.

[67]() هيو كينيدي، العصر العباسي: مدن وعمران، ص 185.

كما اتسمت كلتا المدينتين بالأسواق المركزية والورش الحرفية، إضافة إلى المرافق الخدمية مثل المخازن والحدائق، ما أتاح لها تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لسكانها[68] .

استخدمت التحصينات والأسوار لحماية المدينة من الغزوات والتمردات، بما في ذلك البوابات والأبراج، مما يعكس أهمية الأمن في التخطيط العمراني العباسي في كلا المدينتين[69] .

وأخيرًا، ظهر في كلا المدينتين الجمع بين الوظائف الدينية، السياسية، والعسكرية في تصميم واحد، حيث شكلت المساجد الكبرى والقصور المركزية قلب النشاط العمراني، وهو نمط متكرر في المدن العباسية[70] .

**المطلب الثاني: أوجه الاختلاف في الأسلوب والوظيفة**

بينما اتخذت بغداد شكلًا دائريًا يعكس مركزية السلطة ووحدة التخطيط، تم تصميم سامراء بشكل مستطيل ومتدرج يراعي الأغراض العسكرية، ما يوضح اختلاف الأسلوب العمراني وفقًا للغرض السياسي لكل عاصمة[71] .

في بغداد، كانت الأسواق والمرافق العامة موزعة بطريقة تخدم الحياة المدنية والتجارة بشكل مكثف، بينما ركزت سامراء على مرافق الجيش والقصور المهيكلة، ما يعكس اختلاف الوظيفة الأساسية لكل مدينة[72] .

كما يظهر الاختلاف في العمارة الدينية، فمساجد بغداد التقليدية اتسمت بالبساطة مقارنة بالمساجد الكبرى في سامراء مثل المسجد الجامع والملوية، والتي عكست الابتكار الهندسي والرمزي للسلطة[73] .

وأخيرًا، أظهرت سامراء الطابع المؤقت والعسكري في تصميمها، في حين كانت بغداد مدينة دائمة مزدهرة، وهو ما يعكس أهداف الخلفاء المختلفة عند تأسيس كل مدينة من حيث السيطرة والوظيفة[74] .

---

[68]() جويل كوهين ، المدن العباسية: التخطيط والمعمار، ص 115.

[69]() كلاوس بايكر، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، ص 90.

[70]()هارولد م. كوك، الحضارة العباسية والمدن، ص 168.

[71]()إدوارد سي. براون، الهندسة العمرانية الإسلامية، ص 196.

[72]() هيو كينيدي، الخلافة العباسية المبكرة، ص 178.

[73]() جويل كوهين ، المعمار العباسي، ص 122.

[74]() جان جودار، سامراء وعمران المدن الإسلامية، ص 125.

**المبحث الثاني: النتائج والدلالات الحضارية**

**المطلب الأول: أثر العمران العباسي في العمارة الإسلامية لاحقًا**

ساهم التخطيط العمراني في بغداد وسامراء في وضع أسس للعمارة الإسلامية، حيث انتشر استخدام القصور المركزية والمساجد الجامعية والمرافق المدنية في المدن الإسلامية اللاحقة[75] .

كما ظهر تأثير التحصينات والأسوار والبوابات في المدن الإسلامية الأخرى، مثل القاهرة والفسطاط، حيث تم الاستفادة من نماذج بغداد وسامراء في التنظيم الدفاعي[76] .

أدى تنسيق المساحات بين القصور والمساجد والأسواق إلى ظهور نمط عمراني متوازن بين الوظائف الدينية والسياسية والاقتصادية، ما أصبح معيارًا للمدن الإسلامية الكبرى لاحقًا[77] .

وبهذا، كان العمران العباسي حجر الأساس في تطور العمارة الإسلامية لاحقًا، حيث نقلت المدن اللاحقة المبادئ الهندسية والتخطيطية التي جرى تطويرها في بغداد وسامراء[78] .

**المطلب الثاني: انعكاس التطور العمراني على الحياة الاجتماعية والثقافية**

عزز التطور العمراني من الحياة الاجتماعية، حيث وفرت الأسواق والمساجد والحدائق أماكن للتجمع والأنشطة اليومية، ما ساهم في توطيد العلاقات الاجتماعية بين السكان[79] .

كما أسهمت القصور والمساجد الكبرى في تطوير الحياة الثقافية، إذ استضافت الفعاليات العلمية والأدبية والدينية، مما جعل بغداد وسامراء مراكز إشعاع ثقافي وحضاري[80] .

علاوة على ذلك، ساعد التخطيط العمراني المتناغم على تحسين جودة الحياة، حيث أتيحت الفرصة للتهوية الجيدة وتدفق المياه، وتنظيم حركة السكان، مما انعكس إيجابًا على الصحة والرفاهية[81] .

وبالتالي، لم يكن العمران العباسي مجرد بناء فيزيائي، بل كان عاملًا مؤثرًا في الحياة الاجتماعية والثقافية، وأسس لمبادئ تنظيم المدن الإسلامية المستمرة في العصور اللاحقة[82] .

---

[75]() هارولد م. كوك، العمارة الإسلامية المبكرة، ص 182.

[76]() كلاوس بايكر، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، ص 97.

[77]() هيو كينيدي، العصر العباسي: المدن والعمارة، ص 190.

[78]()إدوارد سي. براون، الهندسة العمرانية الإسلامية، ص 202.

[79]() جويل كوهين، المدن العباسية: التخطيط والمعمار، ص 130.

[80]()جان جودار، سامراء وعمران المدن الإسلامية، ص 130.

[81]() هارولد م. كوك، الحضارة العباسية والمدن، ص 175.

**الخاتمة**

**أولًا: أهم النتائج**

1. أظهرت دراسة التطور العمراني في بغداد وسامراء أن العمران العباسي كان يعكس مزيجًا من الوظائف السياسية والدينية والعسكرية، حيث جمع مركز المدينة على القصر والمسجد الجامع كأساس للتخطيط.

2. تبين أن بغداد اعتمدت على الطابع الدائري المركزي، بينما صممت سامراء بشكل مستطيل لتلبية الاحتياجات العسكرية وتنظيم الجيش، ما يعكس اختلاف الأسلوب وفق الغرض من تأسيس كل مدينة.

3. ساهمت القصور، المساجد، والأسواق في تطوير الحياة الاقتصادية والثقافية، حيث شكلت المدن العباسية مراكز إشعاع حضاري للعلم والفنون والمعارف، واستمرت هذه المبادئ في المدن الإسلامية اللاحقة.

4. أظهرت التحصينات والأسوار والبوابات أن العمران العباسي لم يكن فقط جماليًا ووظيفيًا، بل كان وسيلة لتعزيز الأمن والسيطرة على المجتمع والجيش، ما انعكس على الاستقرار السياسي للمدينة والدولة

**ثانيًا: التوصيات**

1. ضرورة الاهتمام بدراسة التخطيط العمراني للمدن الإسلامية القديمة لفهم كيفية دمج الوظائف السياسية والدينية والعسكرية في تصميم المدن، والاستفادة منها في التخطيط الحضري الحديث.

2. تعزيز التوثيق والحفاظ على المواقع التاريخية في بغداد وسامراء، مثل القصور والمساجد القديمة والأسوار، باعتبارها إرثًا حضاريًا يعكس النهضة العمرانية في العصر العباسي.

3. توظيف نتائج دراسة العمران العباسي في التعليم الجامعي والمناهج التاريخية والمعمارية لتعزيز الوعي بالتراث الحضاري الإسلامي وأهميته في فهم تطور العمران.

4. الاستفادة من المبادئ التخطيطية للمدن العباسية، مثل الجمع بين الوظائف المختلفة والتنظيم المركزي، في تصميم المدن الحديثة لتحقيق التوازن بين الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

**المصادر والمراجع**

1. إبراهيم الخطيب (ت 2005م)، التخطيط الحضري في العصر العباسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 99.

[82]() كلاوس بايكر، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، ص 105.

2. ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965.
3. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ / 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
4. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت 709هـ / 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
5. ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت 365هـ / 976م)، مختصر كتاب البلدان، دار صادر، بيروت، 1996.
6. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت 614هـ / 1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1964.
7. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 978م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1938.
8. ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ / 912م)، المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، ليدن، 1889.
9. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ / 1406م)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1968.
10. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، 1994.
11. ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (ت 300هـ / 913م)، الأعلاق النفيسة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
12. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت 711هـ / 1311م)، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، 1990.
13. آدم متز (Adam Mez، ت 1869–1917م)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1940.

14. إدوارد سي. براون (Edward C. Brown, ت 1902–1981)، تاريخ المدن الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1975.
15. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ / 957م)، المسالك والممالك، ليدن، 1927.
16. إميل شتيفان (Emile Stefan، معاصر)، الهندسة المائية في المدن الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1985.
17. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ / 892م)، فتوح البلدان، دار الفكر، بيروت، 1992.
18. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري (ت 255هـ / 868م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
19. جان جودار (Jean Godard، معاصر)، سامراء وعمران المدن الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1985.
20. الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري (ت 331هـ / 942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1938.
21. جورج سويت (George Sweet، معاصر)، المدن العباسية: هندستها ومرافقها، دار الفكر، القاهرة، 1983.
22. جويل كوهين (Joel Cohen, معاصر)، الدولة العباسية والجيش، دار الفكر العربي، بيروت، 1987.
23. حسن إبراهيم حسن (ت 1388هـ / 1968م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964.
24. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ / 1071م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

25. ديفيد تاليس (David Talbot Rice، ت 1903–1972م)، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

26. زكي محمد حسن (ت 1373هـ / 1954م)، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957.

27. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ / 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960.

28. عبد الرحمن بدوي (ت 1990م)، الحضارة الإسلامية في العصر العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

29. عبد اللطيف حمدي (ت 2002م)، العمران العسكري والمدني في العصر العباسي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998.

30. فرهاد دفتري (ت 1941م–)، تاريخ الدولة العباسية، ترجمة أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.

31. القدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب (ت 337هـ / 948م)، الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق محمد حمدي البكري، دار الفكر، بيروت، 1981.

32. كلاوس بايكر (Claus Becker، معاصر)، التخطيط العمراني في المدن الإسلامية، ترجمة عبد الله الخطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

33. الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت 252هـ / 866م)، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، 1950.

34. المسعودي، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ / 957م)، التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990.

35. المسعودي، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ / 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1989.

36. مصطفى عبد القادر (ت 1995م)، التخطيط العمراني في المدن العباسية، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.

37. المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، 1906.
38. النديم، محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم (ت 385هـ / 995م)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978.
39. هارولد م. كوك (Harold M. Cook, ت 1925–1983)، تاريخ الخلافة العباسية المبكرة، ترجمة أحمد يوسف، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.
40. هيو كينيدي (Hugh Kennedy، ت 1947م–)، الخلافة العباسية المبكرة، ترجمة عبد الفتاح عبد الله، دار الشروق، القاهرة، 1993.
41. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي (ت 284هـ / 897م)، البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.